تحديات اللغة العربية في ظل العولمة

زوبير وردية

تتداخل الأفكار حد الذوبان، وتنصهر العلاقات ما بين الأشخاص داخل المحيط الواحد والمتعدد،الذي يمنح إمكانية تبادل لا محدود واع وغير واع في الآن ذاته،تتحكم فيها قوى يمكن أن نسميها قوى فاعلة باستراتيجيات متطورة، باسم ما يعرف بالتكنولوجيا والانفتاح على العالم، في أحضان العولمة بكل ما تحمله من أسس وقواعد ونظم وقرارات، تهتم بالفرد داخل تلك القرية الصغيرة التي كانت قبل عصور مضت توصف بالعالم الكبير، إن فكرة تصغيره ووضعه في حدود ضيقة ومساحات رغم شساعتها محدودة، مكن ساكنيها من تخطي الحواجز والتعبير و الاندماج مع ما يحيط به، بل والتفاعل معه ضمن رهانات يمكن أن توصف بحرية الأفراد داخل نظام هذه القرية، لكن كيف يمكن أن يحافظ الفرد على خصوصية تفكيره وسلوكياته التي لا تخرج عن معتقداته ونظام الثوابت لديه في ظل كل ما يتحرك ويتطور حوله باستمرار؟.

لأن الإقرار بالثوابت هو إعلان غير مباشر عن وجود متغيرات يمكن أن تتطور عبر الزمن ووفق متطلبات الفرد داخل المجموعة التي يعيش فيها ،ويتعايش معها، فكيف يكون الأمر إن كانت قرية صغيرة ؟،لكن الثوابت تبقى ثابتة مهما تغير الوضع والزمن والمكان، إنها حلقة لا يمكن أن تُفقد ولا يمكن التخلي عنها بمجرد ظهور عوالم تكنولوجية نسبية ووضعية،"الصورة القاتمة عن مستقبل الأرض التي أنتجتها التكنولوجيا الحديثة وما أحدثته من أثر على سطح الأرض وغلافها الجوي وعلى البيئة في العالم ترسخ في الذهن أن هذه الأرض التي تسبح في الفضاء إلى مستقر لها ليست سوى سفينة تحمل على سطحها هذه البضعة مليارات من البشر التي تتزايد تباعا" ، وتفكر تباعا لما تم تطويره وإنتاجه لسنين،لكن هذا التفكير وطريقة العيش لا تخرج عن نظام مسطر، تتحكم فيه قيم الذات الفاعلة والمتفاعلة.

هذه الأخيرة التي تسمي كل ما يحدث من تجانس"إدراك الإنسان إلى ذاته ومحيطه ومن ثمة إلى غيره هي ما نسميه بالحالة الثقافية للإنسان،وهي حالة تمارس تأثيرها على ذهنيته"٢، وتصرفاته وطريقة عيشه ومن ثم على علاقاته مع الآخر في كافة مجالاته، بما يسمى بالانفتاح على ثقافة الآخر الذي يتحدد وجوده بوجود وسائل الاتصال المتنوعة"في كل بلدان العالم اليوم تلعب وسائل الاتصال دورا أساسيا في ربط العالم والتأثير على الأحداث(...) ونقل المعرفة والثقافة"٣، لأنها الوسيلة الوحيدة التي تضمن سير انتشار الأفكار والآراء بسرعة مبهرة، إذ لا يمكن أن يتصور العقل البشري الآن حياته بدون اتصال مع الآخر، وبدون معرفة ما يحصل خارج محيطه الذي يعيش فيه باعتباره كائن اجتماعي يأنس بمن حوله ولا يستطيع العيش بمعزل عنهم.

هو بكل بساطة يحب أن يكون محاطا بمن حوله، لكن بحدود مرسومة وإن كانت غير ظاهرة فهي موجودة وعدم رؤيتها بوضوح لا يعدم وجودها الفعلي البتة، فإذا تحدثنا عن الإسلام مثلا بكل ما فيه من قيم ثابتة،نرى ذلك التعزيز في المحافظة واحترام خصوصية كل فرد داخل محيطه الأسري وداخل مجتمعه، بل وحتى داخل دولته فما بال ذلك إن تخطت الفكرة الحدود الجغرافية للبلدان كما حدث في عصور مضت مثلت فيها ولا زالت تمثل فيها الروح الإسلامية أبهى وأرقى قيم احترام الهويات "من هنا كانت دولة الإسلام تضطلع بواجباتها الايجابية في ضمان حقوق الأفراد، وتتكفل بتهيئة السبل لممارستها والتمتع بها" ٤ في فضاء واسع لا يحده حد ولا يفصل بينهم فاصل.

لأن ما يهم من ذلك كله هو الفرد داخل هذه القرية الصغيرة، بكل ما يحمله من مقومات وإيديولوجيات، ومعتقدات وفي النهاية لغة يعبر بها عن كل ذلك، فإلى أي مدى استطاعت اللغة العربية على الخصوص الحفاظ على كيانها في ظل ما يطرأ من متغيرات؟ ما مدى تأثير العولمة على الشعوب الناطقة باللغة العربية؟ بطبيعة الحال إذا نظرنا إليها من جانبها

السلبي، كونها تحمل مفارقة كبرى من حيث الاستخدام، حتى وإن كان ظهورها ممهدا لظهور ثقافة عالمية، ودافعا قويا نحو محو الحدود الفاصلة بين دول العالم، فغن ذلك لم يمنع من تأثير نتائجها بالسلب على بعض الشعوب.

إلا أن"التقوقع الثقافي المفرط الذي يؤدي إلى دمار الثقافة الذاتية والخصوصية الثقافية جملة وتفصيلا،من حيث إرادة الحماية ومثال ذلك مثل الأم التي بالغت في حماية طفلها من أخطار الشارع فنمى الطفل جسدا وبقي طفلا عقلا،حيث ينتهي وجوده في أول احتكاك محتوم له مع الشارع"٦، إذا لازم هذا حياة الفرد داخل هذا العالم الواسع، وإذا ركزنا أكثر على ناطقي اللغة العربية برغم ما يوجد حولهم من تحديات، فإن الركون إلى التقوقع، والاستسلام للوافد سيمثل لا محالة جوا معادلا كجو هذا الطفل الذي ذابت ذاته مع الذوات الأخرى،وعليه أخذ المراكز وتغيير زاوية النظر أمر محتم علينا، للمحافظة على كيان لا يمكن أن يفتك منا، لكن العمل بالأسباب واجب علينا كحاملي لهذه اللغة وناطقين بها، وما وكلنا به بعد ذلك في نشرها على نطاق واسع، بنشر ديننا وتعاليمنا التي سيضمن إتباعها لا محالة الفوز الأكيد على جميع الأصعدة دون أن نتقوقع أو نذوب كلية.

كيف يمكننا أن نحقق ذلك؟، ونحن نحس كل يوم أن الهوة تزداد توسعا أكثر من ذي قبل، والابتعاد عن الهدف أضحى هاجسا يلاحقنا كل يوم كشبح لا يستسلم، إنه معنا في كل لحظة يراقبنا،نحاول المضي قدما لكن دون الانسلاخ عن ماضينا التليد، لا نتمنى التأخر ولا نحبذ التخلف عن الركب ولا ولا يمكن أن نرضى بالاستسلام لكن كيف نحقق ذلك؟، إنها الهوية المركز الوحيد الذي تحس به الذات أن لها كيانا خاصا بها يحميها مما هو دخيل، "فالهوية من منظور لها سوسيولوجيا متغير من المتغيرات"٦، ولئن تحدثنا عن أزمة ذلك الذي أحدثته الملامسات السلبية بانفتاحنا على الآخر فإن هناك من يرى "أن الأزمة ليست في الهوية ذاتها بل في العقل المأزوم غير القادر على استيعاب المتغيرات، وإنتاج عقل جديد وثقافة جديدة فيضع اللوم على المتغيرات"٧، التي أصبحت ذريعة يلجئ إليها كل من يحاول طرح مشكلة الهوية غير أن ما يحير فعلا ماذا لو كان الأمر أكبر بكثير مما نظنه و نعتقده، أتراها الأمور بسيطة ببساطة ما نكتبه أو ما نحاول طرحه من مشكلات، أظننا لا نبالغ إذا حاولنا تدارك الأمر ومعالجته بنوع من الخصوصية التي يبعثها ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، الذي نود الحصول عليه بأي شكل من الأشكال.

التحدي صعب، والرغبة في ذلك لا تتأتى إلا لحاملي هموم المجتمعات الناطقة بلغتنا العربية في كامل بقاع العالم، فبالرغم من اكتساح اللغات الأجنبية للأوساط العربية والإسلامية، إلا أن اللغة العربية لها كيانها ومكانتها الخاصة، التي لم تزعزع قاعدتها لحد الساعة ،برغم كل ما يحيط بها من محاولات وأوصاف فاشلة أنتجها عقل لا يرى من اللغة العربية إلا الظاهر، ولا غرو أن نرجع إلى ما جاء به الخطاب القرآني في ذلك،أنها محفوظة من الله عز وجل،كيف لا وهي لغة القرآن وأهل الجنان، أصحاب العقول الراجعة يدركون هذا تمام الإدراك، ويعون أن استمرارهم مرهون باستمرار هوية دعامتها الدين واللغة.

في وسط يؤمن بحريات الأفراد،في اختيار سبل عيشهم وتفكيرهم والتعبير عما يختلج داخلهم"فلكل إنسان الحق في حرية الفكر والتعبير ويشمل هذا الحق في حريته في البحث عن مختلف أنواع المعلومات والأفكار ونقلها للآخرين دونما اجتياز للحدود"٨، لكن بالمقابل هناك ضوابط لهذه الحرية التي تتفق مع واجباته اتجاه ما يتقبله من وافد سلبي وايجابي، وما يبعثه من سلب وإيجاب للآخر ممثلا في تصرفات بعضها واع وأكثرها دون وعي منه، وهنا يكمن دور المثقف الواعي للمجريات، في عالم تتضارب فيه الآراء و الأفكار، وتتعدد فيه المجالات والاديولوجيات وتتنوع فيه المكاسب، يظهر الإنسان الواعي العالم والمدرك لما يحدث من حوله ومن حول من هم حوله، مسجلا إياها في ردود أفعال ومواقف فكرية وذهنية، يتخذها ليعزز ردود أفعاله حتى يتمكن من إحداث التغير لصالح مجتمعاتنا.

التي تعوزها الأداة للحفاظ على كينونتها، أمام كل التحديات التي تطرأ عليها كل مرة، والتي لا يمكن مجابهتها إلا بأيدي بنيها من هذه الأمة التي تنظر إلى الحياة من زاوية خاصة، فالمثقف حينها ينطلق من توقه إلى المعرفة التي لا يمكن أن تكون دون وعي،هذه الأخيرة التي يحددها الإدراك الحقيقي للأمور على وجهها الصحيح، يترجم فيما بعد على شكل ردود أفعال، تصنف بعد ذلك في قائمة الحلول والبدائل لما هو حاصل ولما سيحصل فيما بعد، ولما نتمنى حصوله،

لأنه في آخر المطاف"أن الدولة صنعت من أجل الفرد، ولم يصنع الفرد من أجل الدولة كما أن على الدولة أن تدع الفرد يؤمن لنفسه كامل تناميه وقدراته، وبما أن الفرد بصفته الكائن الحي الوحيد هو الكائن الحقيقي، مقابل المجتمع، فإن على هذا المجتمع أن يعمل من أجله وليس العكس" ٩، فإذا تحققت المنفعة الفردية وتم الوعي بها تماما تحققت المنفعة داخل الجماعات باعتبارها أفرادا قبل كل شيء.

لها حقوقها ولها واجبات عليها تأديتها، من بين هذه الواجبات الحفاظ على كل مقومات الأمة،والتي من مراكزها اللغة العربية التي تعد حجر الأساس، والأداة المساعدة على تعريفنا بالأمم الأخرى، لأنها تحمل في ذاتها هويتنا وكياننا، أحلامنا وماضينا إنها تحمل روحنا فيها، بكل بساطة هي حجر الزاوية، ولئن كان استمرار أي لغة يُمكن من استمرار أمة ما فإنها مهددة باستمرار بما حولها نتيجة الانفتاح المتزايد والمستمر، ودخول العالم الافتراضي، و الفضائيات، أضحى المتلقي الناطق للغة العربية وغير الناطق لها، يستقبل كما هائلا من المعلومات والألفاظ، والأفكار يوميا، بطابع آخر يستقبل ثقافة بكاملها،فهب أن الطريقة التي تقدم بها هذه الثقافة مشوهة إن صح التعبير ما الذي سيحدث؟، وإذا تحدثنا عن التشوه الحاصل فإننا نقصد به اللحن في اللغة، وكذا اللهجة العامية ومزجها باللغة الفصحى، واللغات الإفرنجية على تنوعها واكتساحها للمجال الإعلامي، المرئي والمسموع والمكتوب، وحتى في الخطاب اليومي.

لكن بالمقابل للعولمة والتطور التكنولوجي جانب إيجابي مهم،مهم إذا أستخدم بشكله الصحيح، بحيث يعمل بشكل سريع على تقديم المادة اللغوية في أبهى حلة من صور وصوت وحركة، واستثمار هذه الآليات بطابع جدي وملائم للحياة الإسلامية، يفتح أفق آخر لتحبيب هوية لطالما تجاهلها الآخر، ورأى أنها سبب تخلفنا، في حين أنها سبب من أسباب انتشار الأمن والسلام في وقت من الأوقات وحالة حضارية استمرت باستمرار الفتوحات،فكيف لها أن تمثل تخلفا بعد ذلك؟ ، في حين أنها مثلت موقفا لا يعاد من مواقف الثقافات العالمية التي "تقف وراء النشاط الحضاري للإنسان، والتي تجعل الحضارات الإنسانية تختلف عن بعضها، نتيجة لاختلاف المعايير المحددة للنشاط الإنساني عامة"١٠، ونتيجة لوجهات النظر المختلفة.

شهدت اللغة العربية منذ الفتوحات الإسلامية، سرعة فائقة الانتشار و الاندماج في بيئات لغوية وحضارية متباينة، هذه اللغة لها خواص جوهرية مبهرة مؤكدة عالميا، جمعت بين الكثير من خصائص اللغات الأخرى، بل فاقتها من حيث المرونة والصعوبة ومن حيث التوليد اللغوي المستمر غير المتوقف،وإن كان ينظر إليها على أنها لغة سامية قديمة فهي كذلك لأنها مورست في الماضي ولا زالت تتأقلم مع الحاضر بكل اختراعاته، إنها تتلون بكل لون، فهي ثابتة من حيث نطقها ونحوها وصرفها،ولكنها متحركة باستمرار ونامية من حيث أساليبها ومفرداتها ودلالات ألفاظها، ما ساعدها على ذلك ما منحه الخالق لها ولبني البشر من خصائص راقية في التعبير عن الأشياء.

نحن أمام تيارين، تيار تقدمي مستمر كسيل متدفق من المعلومات، وتيار يحاول تلوين ذلك، بطابع خاص بلغة خاصة، وبتفكير خاص أيضا، إن الأداة موجودة والطريق لذلك مهيأ نوعا ما بتهيئة الظروف للتوعية بذلك، لم يبق إلا الإصرار على التنفيذ، فبالرغم من "أن العولمة تنصرف إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية والترويج للقيم الفردية بصف عامة، واعتبار تلك القيم والمفاهيم هي وحدها المقبولة كأساس للتعاون الدولي في ظل العولمة"١١، فإن الوعي بتقبلها ورفضها وارد،خاصة بعد إدراك الفرد داخل الجماعات أنه بإمكانه تطويع المادة المقدمة إليه بطابع يليق بالمجتمع الذي يحمل قيما مشتركة.

ترقى بالعمل إلى أسمى معاني التطور، وضمان الاستمرار وسط هذه الديمومة المتحركة،"لا يمكننا نفي أو تأكيد وقوع أي من السيناريوهات المقدمة،وذلك لأن أي منها يصنع في الحاضر كما أن المستقبل ليس قدرا محتوما،إنما تغيرا يقوم به الإنسان ابتداء من الحاضر"١٢، إن الهوية التي أقرتها الشعوب لتحمي كيانها ووجودها مهددة باستمرار،خاصة إذا ما تم الاعتراف ببقاء لغة الشعوب من بقاء هويتها التي لا يمكن أن يطمسها عالم الرقميات، والمستجدات،لأن وجوب المحافظة على ما ينتجه الإنسان مرهون ببقاء لغته وهويته،وزوالها معادلة يمكن أن تنقلب إحداثيات جزئياتها في أي لحظة فبالرغم من أن العولمة نظام قرب بين شعوب العالم ،وزاد من وعي الأفراد بما حولهم ،إلا أنه أحل الذوبان الباعث على المسح شبه التام لما تم اكتسابه وتداوله

لسنين.

فالعولمة نظام جماعة من الأفراد تم من خلاله الانفتاح على العالم بأسره،بتكريس أهداف تخاطب العقل، المتحكم في تصرفات الأفراد والجماعات ضمن نظام دولي جديد، إن مخاطبة العقول هي طريقة مثلى لتوجيه السلوك الإنساني ودفعه نحو حركة قد تكون مغايرة تماما، لما تم تلقيه في وسطه الأم وبعث ردة فعل قد تكون معاكسة في الاتجاه إلا أنها بالقوة ذاتها، من ناحية الرفض والاستقطاب بتعبير ابن خلدون في أن المغلوب مولع بتقليد الغالب في هندامه وسلوكه حذو النعل للنعل١٣، في هذا المقام لا يسعنا إلا أن نذكر السياسة المنتهجة من طرف الآخر لجعلنا تابعين له لا قادة، في حين أننا نملك رصيدا مكننا في السابق من أن نقود العالم في عصور الظلام التي سادت العالم لقرون، صراحة لازال هذا الرصيد معنا لغتنا، وديننا وقناعاتنا ،وماضينا، وكل ما يمكن أن يضاف لهذه الأمة من جهود بلغت التوصيات فيها حد القمم الشاهقة، وعلت فيها الهمم لتبلغ السحاب بطرحها لبدائل على الساحة الثقافية يمكن باستمرار التفكير في إنجازها أن تصبح واقعا ملموسا.

ومستقبلا لا نرى فيه إلا أمال أمة اقرأ، إننا ندرك من خلا ل اختلافاتنا مع الآخر، كيف يحدث ذلك؟ لأننا ونحن نفكر نستحضر ماضينا مع حاضرنا وحاضر من هم معنا على الكرة ذاتها التي نعيش فيها،وإذا كنا قد أقررنا أن العالم أصبح قرية صغيرة في أول حديثنا، فإن المسألة لن تصبح أبدا ممتدة وإنما تصبح مسألة مجاورة ومحاورة بالتعبير المعاصر تذوب فيها الذات والهوية مع الذوات الأخرى، " الأمر ليس بالبساطة التي يبدو بها في بادئ الأمر، ذلك لأن"أهل حضارة" ما ليسو جميعا على وفاق، بل هم مجموعات مختلفة يقوم بينها صراع بصورة أو بأخرى"١٤، هذا الصراع يحدده اختلاف في المصالح وتلاقيها في الآن ذاته، وتباعد في الأولويات ومراكز القوة والضعف المتمركزة في كل حضارة ولأي أمة كانت على وجه هذه المعمورة.

التي اختارت وفق نظام وضعي،ما أسموه بالنظام العالمي الجديد،الذي يقوم على العقل الالكتروني والقوة المعلوماتية ،القائمة على سيل متدفق من المعلومات، والإبداع التقني اللامحدود،دون وضع اعتبار للأنظمة والحضارات،والثقافات والقيم ،والحدود الجغرافية ،والسياسية القائمة في العالم،وبشكل دقيق دون الالتفات إلى مسألة الهوية والحفاظ عليها ضمن ما يطرأ من تغيرات،" في الواقع إن القضية الأساسية التي تطرحها سياسات العولمة ليست مسألة اتخاذ مواقف مؤيدة أو مناهضة للعولمة، وإنما جوهر القضية هو الاستمرار في البناء والتنمية وتعزيز فرص النجاح و إمكاناته، وذلك ضمن شروط وقواعد عالمية"١٥، هذه القواعد بقيت رهن النظريات التي إن طبقت على النحو الذي أتت عليه مكنت الشعوب من الاستفادة الكلية إن صح القول من دعائمها.

لأنها بمستوى أخر وبتعبير مغاير تصبح ملكا للجميع، يعبرون بها حدود القارات والحواجز الوهمية الموضوعة، ويعبرون بها عن أحلامهم ليصل صوتهم بعد ذلك إلى من هم بالعالم ذاته، إلا أنهم سبقوا غيرهم فكرا وتطورا، لذلك لا يمكننا أن ننعزل عن هذا العالم الذي يلازمنا مادامت الإمكانيات متاحة، وما دامت السبل قابلة للامتلاك، بالتعامل معها في " منظومة مبنية على أن أدوار الأفراد ومكانتهم الاجتماعية، وحقوقهم وواجباتهم مبنية على أساس النوع الاجتماعي، و الانتماءات الطبقية والجهوية والطائفية"١٦، التي تستطيع بشكل وبآخر تخطي عتبات المفارقة لتصل إلى حلول من شأنها تغير أوضاعها للأحسن ،كيف لا وهي تملك قوة بشرية هائلة وموارد لا يستهان بها أبدا، تتماشى مع "الحقوق التي تعد ظاهرة ثقافية، وأن مضامينها القيمية تختلف باختلاف الثقافات وأنها تنمو وتتغير عبر الزمان والمكان، وأن الأفراد والشعوب هي التي تعطي لها المعنى الحقيقي"١٧، بالممارسة وإعلان الانطلاق نحو كل ما هو أفضل لضمان عيشها وتطور بلادها.

خاصة إذا ما آمنت هذه الشعوب بفكرة تغير العالم من حولنا باستمرار،لا شيء ثابت فيه ولا شيء قار، الكل يتحرك ضمن ما يسمى بنظام النسبية، لا شيء متوقف البتة إلى أن تتوقف هذه الحياة بكامل مراحلها ويسدل ستار النهاية الأبدية، إن إعطاء الاهتمام بضرورة العيش الرغيد والهانئ يتماشى مع متطلبات الفرد العادي البسيط ، كحق تمارسه رغبته في البقاء ، واستمرار بقائه يضمن بقاء خصوصية هويته التي تنتهي بزواله غير المرغوب فيه، من قبله ومن قبل من حوله، والتي نجم عنها وعن حركيتها تدفقا لا محدودا للمعلومات المتواصلة،حاصرة العالم في قرية كونية

صغرى في نظام كوني الهي هائل،تتحكم فيه القدرة الإلهية العاملة على ضمان التواصل الاجتماعي بين الشعوب.

الذي يضمن تر ك بصماتها الخاصة في هذا العالم الصغير الكبير ، الصغير من ناحية التواصل وسرعة المعلوماتية وتدفقها، والكبير من ناحية تضارب الرؤى واختلاف المصالح التي تؤدي في الأخير إلى خلق فوارق لم تستطع الدول العظمى مهما أوتيت من قوة فكرية وعسكرية أن تحلها ،إلا أن الإسلام في عقود مضت مكن العالم و الأفراد من التعايش بسلام وفق قدرات تتوافق مع متطلبات الشعوب في حق تحقيق مصائرها والحفاظ على هويتها، لذلك "فإن نظرة الإنسان لذاته وإدراكه لمحيطه ومن ثم نظرته إلى غيره هي ما نسميه بالحالة الثقافية للإنسان وهي حالة تمارس تأثيرها على ذهنيته،فإذا كانت هذه الحالة تتغير وتتطور عبر الزمان والمكان فعلا إلا أن ذلك قليلا ما يعتبره الإنسان مقدسا في مكونات حالته الثقافية لأن التطور لا يعتري الجوانب المقدسة لديه إلا قليلا وعبر أمد طويل من الزمن"١٨، يتمثلها الأفراد ليعبروا بها عن كينونتهم التي تسير وفق مقتضيات العصر .

التي لا تتحقق إلا بإدراك هذة الشعوب لحقيقة المحافظة على هويتها ، ومسايرة الركب وفق ما توفر من وسائل وإمدادات لأنه من أساسيات ودعائم التحضر التي يتمثلها الفرد الإقرار بأفضلية الإنجازات التي لازالت في خدمة الفرد والمجتمع والعالم بعد ذلك" فما كانت الشعوب تنجزه من أجل التغيير عبر تخطيط طويل يمتد لسنوات وعمل مضني يتم الآن بصورة سريعة ومتميزة بتكاليف بخسة"١٩، أفق يمدنا بالأمل في تحقيق كيان خاص بنا برغم ما يتحرك حولنا دون توقف.

كما يبعث على اتخاذ القرارات للنهوض بلغتنا التي برغم التحديات الموجودة ، إلا أنها مارست حقها في الانتشار والتوسع ، وذلك بفضل الندوات الخاصة والملتقيات التي أعادت إحياء هذه الحياة المليئة بالنشاط في قلوب كانت تنبض باليأس، خاصة إذا ما تم التركيز على مميزات اللغة العربية التي حملتها ولا زالت تحملها الألسن العربية والإسلامية في مختلف بقاع العالم، للناطقين وغير الناطقين بها إنها بفعل معجزة الخالق، والتي ستبقى برغم كل ما يحدث من تغيرات تحمل في ذاتها هوية لن تضيع ما دامت الأنامل مسخرة لذلك، لق حققت وجودها الفعلي ضمن ما يسمى بالممكن غير المستحيل،الذي دل عليه الخطاب القرآني في قوله تعالى"إنّا نَحنُ نزلنَا الذّكرَ وإنّا له لحافظون"الآية٠٩ من سورة الحجر،فحفظ هذه اللغة مرهون ببقاء كلام الله عز وجل ولهي معجزة تتحدى كل ما يطرأ على الساحة العالمية من أحداث ومجريات.

الهوامش

١ عبد الهادي عباس، حقوق الإنسان،ج:٢،دار الفاضل،دمشق،سوريا،د.ط،١٩٩٥،ص:٣٩٥.

٢ مسعود شعنان، (حقوق الإنسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة) ،مجلة الفكر،العدد الثامن، الجزائر،د.ت،ص:٢٣٩

٣ عبد الهادي عباس، حقوق الإنسان،ج:٢،دار الفاضل،دمشق،سوريا،د.ط،١٩٩٥،ص:٤١٢،٤١١.

٤ فضل الله محمد إسماعيل،حقوق الإنسان بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي،دار الجامعة الجديدة،كلية الآداب بدمنهور،جامعة الإسكندرية،ط.٣،٢٠٠٨،ص:٢٦٧.

٥ إبراهيم شلبي،مبادئ القانون الدولي العام، الباب الأول،الدار الجامعية،بيروت لبنان،د.ط،١٩٨٦.

٦ تركي الحمد،الثقافة العربية في عصر العولمة،دار الساقي،مصر،د.ط،٢٠٠٧،ص:١٨.

٧ المرجع نفسه،ص١٨.

٨ زكريا المصري،الديمقراطية وحقوق الإنسان،دار الفكر والقانون،المنصورة،القاهرة،مصر،د.ط،٢٠١٢ ص:٣٩.

٩ عبد الهادي عباس، حقوق الإنسان،ج:٢،دار الفاضل ،ص:٣٦٨.

١٠ تركي الحمد،الثقافة العربية في عصر العولمة،ص:١٦

١١ مسعود شعنان، (حقوق الإنسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة) ،مجلة الفكر،العدد الثامن،ص:٢٤٩.

١٢ المصدر نفسه،ص:٢٤٩.

١٣ ينظر :عبد الرحمن ابن خلدون ،المقدمة

١٤ محمد عابد الجابري،قضايا في الفكر المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط١٩٩٧،١،ص:١٣٦.

١٥ عبد العزيز المنصور،(العولمة والخيارات العربية المستقلة)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،دمشق ، سوريا،المجلد ٢٥،العدد الثاني ٢٠٠٩،ص:٥٧٣.

١٦ مسعود موسى الربضي،أثر العولمة في المواطنة،المجلة العربية للعلوم السياسية،جامعة اليرموك،كلية الآداب الأردن،د.ت،ص:١٢٠.

١٧ مسعود شعنان، (حقوق الإنسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة)، مجلة الفكر،جامعة الجزائر العدد الثامن،ص:٢٣٩

١٨ مسعود شعنان، (حقوق الإنسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة)،ص:٢٣٩

١٩ بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي،الموقع العام kotobarabia.com. wwwص ١٣٩.

قائمة المصادر والمراجع

١ إبراهيم شلبي،مبادئ القانون الدولي العام، الباب الأول،الدار الجامعية،بيروت لبنان،د.ط،١٩٨٦

٢ تركي الحمد ،الثقافة العربية في عصر العولمة،دار الساقي،مصر،د.ط،٢٠٠٧

٣ فضل الله محمد إسماعيل،حقوق الإنسان بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي،دار الجامعة الجديدة،كلية الآداب بدمنهور،جامعة الإسكندرية،ط.٢٠٠٨،٣

٤عبد الهادي عباس، حقوق الإنسان،ج:٢،دار الفاضل،دمشق،سوريا ،د.ط،١٩٩٥.

٥ عبد الرحمن ابن خلدون ،المقدمة

٦زكريا المصري،الديمقراطية وحقوق الإنسان،دار الفكر والقانون،المنصورة،القاهرة،مصر،د.ط،٢٠١٢ ٧محمد عابد الجابري،قضايا في الفكر المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط١٩٩٧،١ ٨ مسعود موسى الربضي،أثر العولمة في المواطنة،المجلة العربية للعلوم السياسية،جامعة اليرموك،كلية الآداب الأردن،د.ت

٩ مسعود شعنان، (حقوق الإنسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة)، مجلة الفكر،جامعة الجزائر العدد الثامن

١٠مسعود شعنان، (حقوق الإنسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة)،مجلة الفكر،العدد الثامن، الجزائر،د.ت.

١١مسعود شعنان، (حقوق الإنسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة)،مجلة الفكر،العدد الثامن.

١٢عبد العزيز المنصور،(العولمة والخيارات العربية المستقلة)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،دمشق ، سوريا،المجلد ٢٥،العدد الثاني ٢٠٠٩

١٣ بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي،الموقع العام kotobarabia.com. wwwص ١٣٩.